فلوس مثل فلس وفلوس قوله افتتح اي افتتاحا حقيقيا واضافيا او اضافيا
فقط وهذا اشارة الى ان السين والتاء زائدتان كما في استغنى واستخرج وليست
للطلب ولا للصيرورة كما مر قوله هذه الارجوزة هي كما في المصباح القصيدة
من الرجز وهو نوع من اوزان الشعر وزنه مستفعل ست مرات وعدة ابياتها
مائة وخمسة وسبعون ان نظرت فيه للكامل المرجز وان نظر لمشطوره فمائتان
وخمسون واختار ذلك لانه اسهل من النثر تشبيه النظم لغة مطلق الضم
وقيل ضم اللالي بعضها الى بعض واما اصطلاحا فهو الكلام الموزون المقفى
قصدا لخرج بالمقفى المسجع وبقصدا كلام الله تعالى وكلام الرسول ثم ان في
افتتاح النظم بالبسملة اقوال ثلاثة ارجحها التفصيل وهو ان كان النظم
ندبيا ندب والا حرمت اه قوله بسم الله الرحمن الرحيم متعلق بافتتح فاعترض بانه
يلزم عليه دخول حرف الجر على مثله وهو ممنوع واجيب بان الباء الثانية
لما كانت ملازمة لما بعدها صارت كالجزء من الكلمة والباء الاولى داخلة على
مقدر اي بقوله بسم الله قوله تأسيا مفعول لاجله فهو علة لافتتح ويصح
ان يكون حالا من فاعل افتتح ويكون المصدر بمعنى اسم الفاعل اي متاسيا اي
مقتديا او على حذف مضاف اي ذا تاسيا وجعل نفسه اسوة لغيره لغة قوله
بالكتاب متعلق بتاسيا وال للعهد اي الكتاب المعهود وهو القرآن وقيل
للجنس وفيه ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا على الراجح وان سلم ذلك فلا
ينهض الا اذا ثبت ان كل كتاب ابتدا بالبسملة فان قلت كون البسملة من الشرائع البسملة
القديمة يناقضه قولهم معاني الكتب في القرآن ومعانيه في الفاتحة الخ اجيب
بان المراد بهذه الاية اللفظ العربي على هذا الترتيب واعترض بها في سورة
النمل حكاية عن سليمان عليه السلام واجيب بان ما ذكر هو المرئي ترجمة عما وقع
من سيدنا سليمان فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابة باسمك
اللهم فلما نزل قوله تعالى بسم الله مجراها امر بكتابة بسم الله فلما نزل قوله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن امر بكتابة بسم الله الرحمن فلما نزلت اية النمل امر
بكتابتها تماما اجيب بانه جمع امر بكتابتها تماما على التدريج الى نزول القرآن
افتتح بها وانما على ذلك حين نزلت اية النمل وهذا بناء على ان الافتتاح اول الفاتحة
وعلى ان غالبية اول ما نزل وهو قيل من اقرا وله ما تقدم الا ان سورة نزلت
بتمامها

بينهما معا قوله العزيز صفة للكتاب وهو من عز اذا غلب فهو غالب لمن عانده
او من عز اذا ندر فوجود مثله نادر والمراد بالندرة عدم الوجود بالمرة قال
تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا وليس المراد ان مثله
وجوده نادر ثم ان في عبارته اكتفاء والتقدير وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
بالحمد لله فهو ابتر ولا تعارض بين الحديثين لامكان الجمع بان الابتداء حقيقي
بالامر عرفي بمتقدم من الاخذ في التاليف الى جهة الشروع في المقصود فالكتاب
العزيز مبدوء بالفاتحة بكمالها كما يشعر به تسميتها بذلك والكتب المصنفة
مبدوءة بالخطبة التي هي البسملة والحمدلة والتشهد والصلاة والسلام حيث
تضمنها اه من تلو البسملة للخطيب قوله ومراده الخ اي وليس مراده بدلا
كما في قولكم فلان استفتح فلانا اي استعداه اي طلبه منه وليس الاستنصار
استفتحت من القوم اي استنصرت كذا اي طلبت منهم النصر ولا يجوز ذلك اذا الفتح
يطلق على معان قال في المصباح فتحت الباب فتحا خلاف اغلقته وفتحته
فانفتح فرجته فانفرج وباب مفتوح خلاف المردود والمقفل وفتحت القناة
فتحا فجرتها ليجري الماء فيسقي الزرع وفتح الحاكم بين الناس فتحا قضى فهو فاتح
فتاح مبالغة وفتح السلطان البلاد غلب عليها وتملكها قهرا وفتح الله على نبيه
نصره واستفتحت استنصرت وفتح المأموم على امامه قرأ ما ارتج على الامام ليعرفه وفاتحة
الكتاب سميت بذلك لانه يفتتح بها القراءة في الصلاة وافتتحته بكذا ابتدأته به
اه قوله والثنا لا مصدر اي سماعي ما حاصله ان لقال خمسة مصادر ذكر الناظم منها اربعة
ثلاثة سماعية وهي الثلاثة الاخيرة وواحد قياسي وهو قولا لان الفعل على
وزن فعل اذا حمله فقول اترك خامسا وهو قيلا وهو مصدر سماعي وقد ذكر المصباح
والقال والقيل اسمان منه لا مصدران قاله ابن السكيت ويعربان اعراب العوامل
وقال في الاصل انهما في الاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الاسماء
وابقي فتحهما ليدل على ما كانا عليه قال وجاء عليه ما في الحديث نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح وحكي التنوين في التهذيب ولا يستعمل القيل والقال
الا في الشر ويقال في المختار قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة فهو قائل وكثر القيل